من روائع
القصص النبوي الصحيح

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

الرياض - المملكة العربية السعودية - شارع جرير
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ ص. ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب ١٤/٥١٣٦ التعميل المختاري في بيروت رقم ٥/٧٤١٦

أروع القصص -٢-

من روائع القصص النبوي الصحيح

تأليف

الشيخ أحمد القلاش

مكتبة التوبة

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنها سر

أنس بن مالك صحابي صغير، وكان يتيماً لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة جعلته أمه وعمره عشر سنوات ليكون خادماً لرسول الله ﷺ فأرسله عليه الصلاة والسلام في حاجة فأبطأ، فخرج رسول الله ﷺ يبحث عنه، وجده يلعب مع الأطفال؟ فأمسك رسول الله الطفل بأذنه وقال له: «أُنيس ذهبت حيث أمرتك؟» قال الطفل الذكي: أنا ذاهب يا رسول الله وانطلق مسرعاً.

تأملوا هذا الذكاء العجيب والأدب الرفيع لم يقل: لم أذهب ابتعاداً عن صدمة الرد، وجفاء العناد ولم يكذب فيقل ذهبت فلم أجد أحداً.

وانظروا إلى لطف رسول الله ﷺ لما أمسك بأذنه وناداه باسمه مصغراً للتحلية: أُنيس، كأنه يعذره لصغر

سنه حيث نسي الحاجة وجعل يلعب مع الصبيان من سنه.

أرسله رسول الله ﷺ في حاجة مرة أخرى، فلقيته أمه وسألته: إلى أين؟ قال: في حاجة رسول الله ﷺ، فقالت له أمه: وما هي يا أنس؟ قال الطفل الأمين الذكي: إنها سرٌ، قالت: بارك الله فيك لا تفش سر رسول الله، ولا تبح به لأحد أبداً.

النبي والأطفال

هذا الرسول الكريم كان رحمة للعالمين ونوراً للناس أجمعين.

ولد يتيماً لكنه كان عظيماً، عاش فقيراً، وافترش حصيراً، كان يربي الأبطال، ويكرم الأطفال.

أ ـ ويوم حجة الوداع أردف خلفه أسامة بن زيد من عرفات إلى المزدلفة، ثم أردف الفضل، ثم ابن عمه العباس من المزدلفة إلى منى والملوك لا تفعل مثل هذا أبداً.

ولا تنسى أنه أردف خلفه ابن عمه عبدالله بن العباس فقال له: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما

أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك...».

ب ـ وكثيراً ما يركب الحسن والحسين على ظهره ويقول لهما: «نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما». وقد يركبه في سجوده الحسن والحسين فيطيل السجود، فإذا سئل لم أطلت السجود، قال: «إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله».

ج ـ وقد نضح الماء من فمه في وجه محمود بن الربيع، فيروي محموداً قائلاً: عقلت من رسول الله ﷺ أنه نضح الماء في وجهي وأنا ابن أربع سنين من بئر في دارنا.

د ـ ولأنس خادمه أخ صغير، كان له عصفور صغير، فمات عصفوره، فلما رآه رسول اللطف ﷺ حزيناً قال: «يا عمير ما فعل النغير» (أي العصفور).

هـ ـ ولما استشهد جعفر ابن عمه في غزوة مؤتة جاءهم يواسيهم فقال: «أين بنو أخي جعفر» فأتت بهم أمهم فوضعهم في

حجره وفاضت عيناه بالدموع، وأخذهم إلى بيته في ضيافته ثلاثة أيام.

ولله در شوقي رحمه الله إذ يقول في وصف رسول الرحمة صلوات الله عليه وسلامه:

وإذا رحمت فأنت أم أو أب

هذان في الدنيا هما الرحماء

و - إذا بدأ النخيل جاء الأنصار بأول الثمر إلى رسول الله ﷺ ليبارك فيه ويدعو لهم، ثم يلتفت فيطعم أصغر من يجد من الأطفال. هكذا كان بره بالأطفال وإكرامه إياهم.

قال بعض الحكماء لولده: يا بني أكرم صغار قومك كما تكرم كبارهم، وبر أبناءهم وأطفالهم يكرمك كبارهم وينشأ صغارهم على حبك.

ز ـ وكان بعض الشيوخ الكبار يملأ جيوبه من الحلوى، فإذا وجد أطفالاً يتقاتلون أسرع إليهم باسماً وقال: يا أولادي أنتم أحباب ومهذبون فعلام تقتتلون، خذوا هذه حلاوة الصلح، ويملأ أكفهم الصغيرة بالحلوى، فينسون ما تنازعوا لأجله ويكلفهم أن يتصافحوا ويتسامحوا؛ لأن أكثر ما يتقاتلون لأجله أشياء تافهة لا قيمة لها.

وهكذا ينشأ الصغار على حب الكبار واحترامهم، إذ النفوس جبلت على حب من أحسن إليها.

البسي واخلقي

جاءت رسول الله ﷺ ثياب وزعها على الأصحاب، وبقي ثوب صغير مما يلبسه البنات فقال: «أين أم خالد؟» (بنت صغيرة في الحبشة). جيء بأم خالد فألبسها الثوب بيده وقال: «هذا سنا يا أم خالد»، وسنا بلغة الحبشة معناه جميل وجيد، ثم دعا لها قائلاً: «البسي واخلقي»، أي تلبسينه بالهنا والعافية حتى يصير خلقاً بالياً.

طفلة تبكي

مر رسول اللطف والكمال ﷺ بجارية في الطريق تبكي، قال: «ما يبكيك؟» قالت: يا رسول الله دفع إليّ أهلي درهمين أشتري بهما دقيقاً، فهلكا[1]. فدفع إليها النبي ﷺ درهمين، ثم ولت وهي تبكي، فدعاها فقال: «ما يبكيك وقد أخذت الدرهمين؟» فقالت: أخاف أن يضربوني، فمشى معها إلى أهلها، وقال: «أشفقت هذه الجارية أن تضربوها»، قال صاحبها: هي حرة لوجه الله لممشاك معها. [أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد - بتصرف].

ولله در شوقي إذ يقول:

وإذا رحمت فأنت أم أو أب
هذان في الدنيا هما الرحماء

---

(١) أي ضاعا.

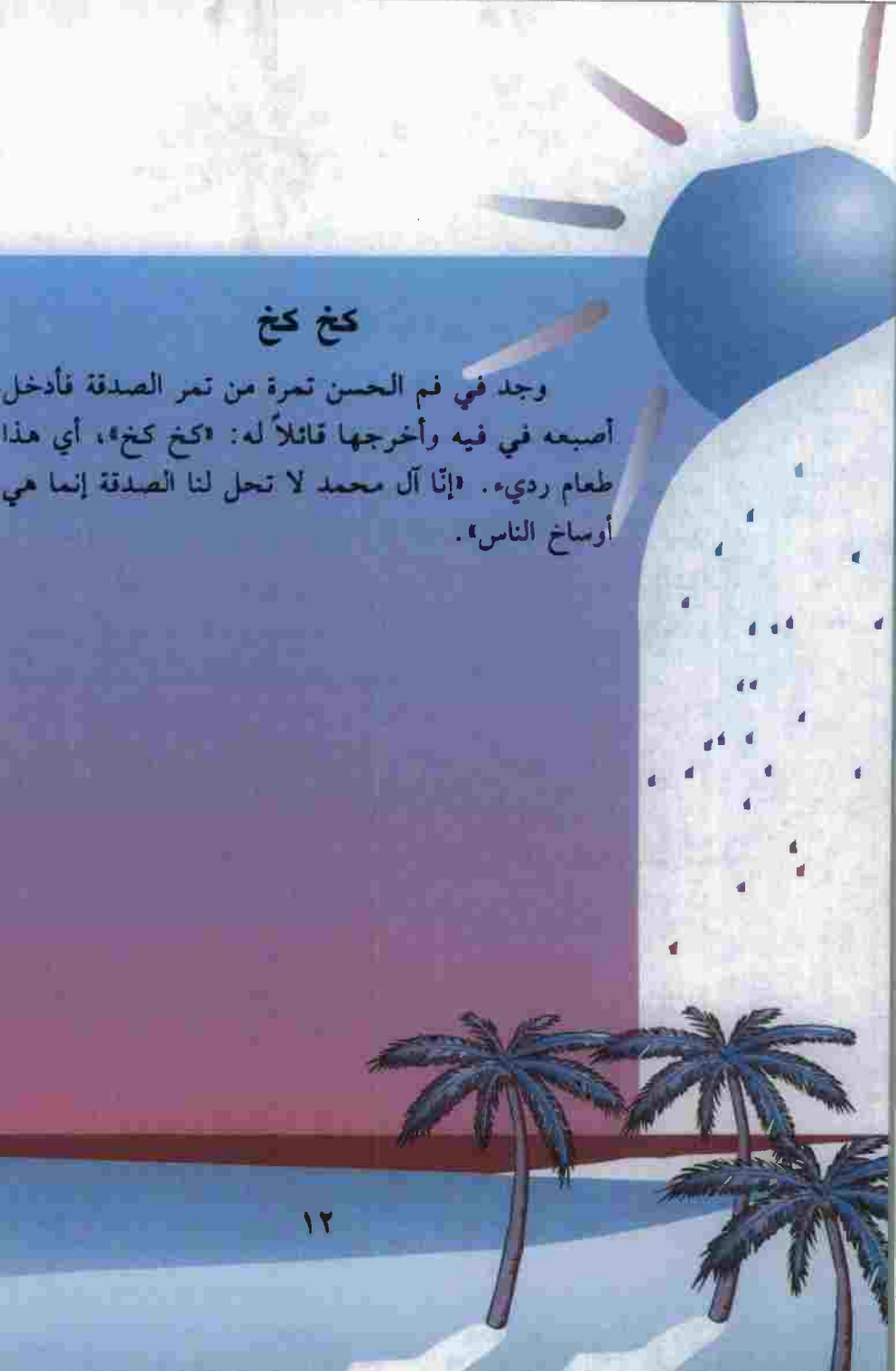

كخ كخ

وجد في فم الحسن تمرة من تمر الصدقة فأدخل أصبعه في فيه وأخرجها قائلاً له: «كخ كخ»، أي هذا طعام رديء. «إنّا آل محمد لا تحل لنا الصدقة إنما هي أوساخ الناس».

الشربة لك فإن شئت آثرت بها

كان عن يمينه ﷺ عبدالله، ابن عمه العباس، وعن يساره خالد. فشرب من اللبن، ثم التفت إلى ابن عمه، وهو طفل لا يزيد عمره عن عشر سنوات فقال له: «الشربة لك فإن شئت آثرت بها خالداً» فقال الطفل: لا أوثر بفضلك أحداً، فتلها في يده فكان خير مربٍ ومعلمٍ: ينظم الأمور، ويرتب الحقوق، ولا يحابي أحداً على حساب أحدٍ، ويكرم الصغار كما يراعي الكبار.

أدّبوا أولادكم

١ ـ قال رسول الله ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

وكلمة أولادكم تعني وتشمل البنين والبنات.

ولما كان سن العشر يقرب من سن المراهقة أمر المربي الأعظم بالتفريق بين الأولاد في الفرش، لا سيما بين البنين والبنات، إذ لا عقل هناك يردع ودين يمنع، وقد أوشكت شمس البلوغ أن تطلع، فيخشى وقوع ما يخل بالأدب والدين من لمسة أو غمزة ربما أدت إلى ما لا تحمد عقباه.

٢ ـ وقال ﷺ: «أدبّوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وقراءة القرآن؛ فإن حامل

القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله».

وتحبيب الأطفال لنبيهم العظيم إنما يكون بتلقينهم موجزاً من حياته وسيرته، وأنه ولد يتيماً ليرحم الأيتام، وكان أبيضاً جميلاً شجاعاً كريماً، وأنه عاش عمره مجاهداً، غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة، وأرسل أصحابه في أكثر من سبعين سرية ليمرنهم على الجهاد في سبيل الله، وأنه ولد في مكة ونزلت عليه الرسالة وعمره أربعون سنة فما آمن به إلا قليل ولقي هو وصحبه كثيراً من الأذى، ثم هاجر هو وصحبه إلى المدينة وعمره ثلاث وخمسون سنة فغزا وجاهد، ثم فتح مكة بعد ثمان من هجرته، ثم حج ومعه مائة ألف من المسلمين، ثم مات ودفن في المدينة صلوات الله عليه وسلامه.

البر بالأم

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أمي خرفت عندي فأنا أطعمها بيدي وأسقيها بيدي وأحملها على عاتقي!!! فهل جازيتها حقها؟ قال: «لا ولا واحدة من مائة!» قال: ولِمَ يا رسول الله؟! قال: «لأنها كانت تخدمك تريد حياتك وأنت تخدمها تريد مماتها ولكنك قد أحسنت».

البقرة

قتل رجل من قوم موسى لم يعرف قاتله، قالوا: يا موسى سل لنا ربك ليدلنا على القاتل، قال: اذبحوا بقرة، قالوا: ما علاقة البقرة بمعرفة القاتل؟ قال: افعلوا ما تؤمرون، فإن ضربتم القتيل بشيء من جسمها ينطق ويخبر عن قاتله.

فجعلوا يتعنتون ويشددون: ما لونها؟ ما سنها؟ ما عملها؟ أين نجدها؟.. وأخيراً وجدوها في مزرعة يتيم بارٍ بأمه جاءوا ودفعوا ثمنها، قال اليتيم: إن أمي وصتني أن لا أبت البيع إلا بإشارتها ورغبتها.

لم يزالوا يزيدون في ثمنها ويشاور أمه فتقول: لا تبعها لأنه ليس في البقر من يحمل هذه الصفات المطلوبة غير هذه البقرة.

وأخيراً وصلوا في ثمنها إلى أن يكون بوزنها ذهباً، فسمحت له أمه ببيعها، فذبحوها وضربوا القتيل ببعضها، فقال: قتلني ابن عمي هذا.

وهكذا ببركة طاعة الأم يربح الإنسان دنياه وآخرته.

إسماعيل الذبيح

رزق سيدنا إبراهيم الخليل من جاريته هاجر التي وهبها ملك مصر لزوجة إبراهيم سارة لما حفظها الله منه بآية باهرة.

وهبت سارة زوجة إبراهيم هذه الجارية لإبراهيم، إذ يئسا من أن يولد لهما ولد بعد أن بلغا من الكبر سناً عاليةً، قالت: لعل الله يرزقنا من هذه الجارية غلاماً نفرح به جميعاً ويؤنسنا.

رزق إبراهيم من هذه الجارية غلاماً جميلاً سماه إسماعيل.

دبت عقارب الغيرة في قلب سارة الحرة، والغيرة أمر طبيعي في النسوة لا يلمن عليها، فطلبت من إبراهيم أن يخلصها من هذه الجارية وأن يبعدها وابنها عنهما،

سأل إبراهيم ربه، فقال: نفذ رغبة سارة؛ لأنها ابنة عمه وهاجرت معه، فإن كان لا يتسع بيت سارة لهذين، فيتسع لهما بيتي: احملهما إلى بيتي المحرم فسيجعل الله لهما فيه سكناً وعزاً ومجداً.

صبرت هاجر على هذه الغربة والوحدة؛ لأنها بأمر الله وإرادته، فأنبع الله ماء زمزم، وجاءت قبيلة جرهم تؤنس وحدتها وتستقي من خيرها وبركاتها، وكان سيدنا إبراهيم يزورهم على البراق كل مدة.

فلما بلغ إسماعيل مع أبيه إبراهيم، ورأى إبراهيم في منامه أن الله يأمره بذبح هذا الوحيد، ولله أن يكلف عباده بما شاء ﴿**ألا له الخلق والأمر**﴾ ذكر الأب لهذا الولد هذه الرؤيا، ورؤيا الأنبياء وحي وحق، سارع الولد البار بقوله: ﴿**يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين**﴾.

يا الله طفل صغير يستسلم للذبح بيد من؟ بيد والده امتثالاً لأمر ﴿**من له الخلق والأمر**﴾ وإنما شاوره أبوه ليكون امتثاله لأمر

صلى الله عليه وسلم

الرب عن رضاً منه لا عن قهر.

أضجع الولد طفله الحبيب الوحيد للذبح، وعالج ذبحه فلم ينذبح، فداه الله بذبح عظيم من الجنة.

أرأيتم يا معشر الأطفال كيف تكون طاعة الأب، بل طاعة الرب. من أجل ذلك لقّب إبراهيم بخليل الرحمن؛ لأنه قدم ماله للضيفان وجسده للنيران وولده للقربان.

نعم لم ينفذ ماله ولم يحترق جسده ولا ذبح ولده.

هكذا يكون الرضا، وهكذا تكون طاعة الأبناء البررة لوالدهم ولخالقهم.

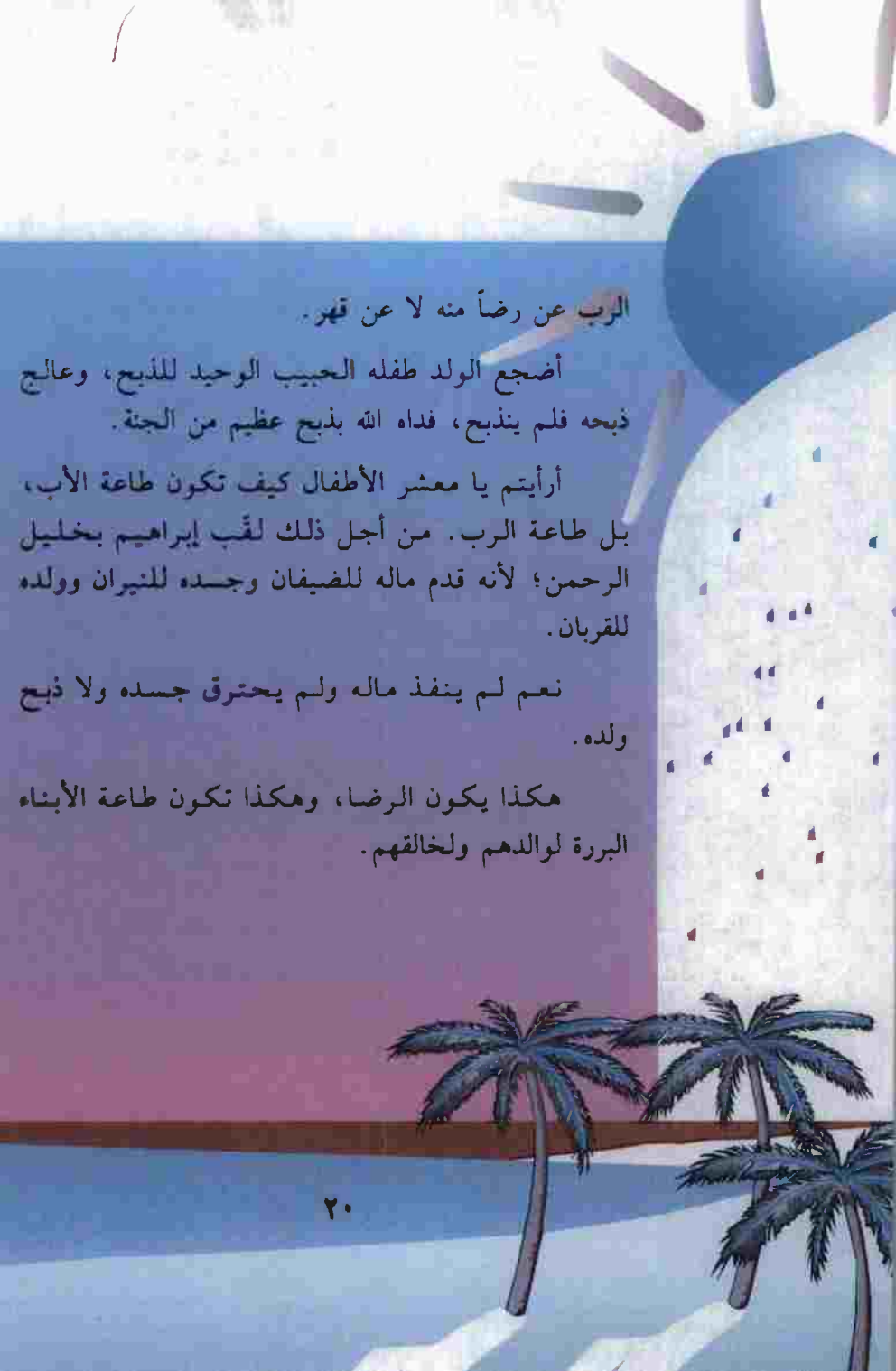

نوح وابنه

كان لنوح عليه السلام أربعة أبناء: أحدهم شقي عاص واسمه كنعان، لما يئس نوح من إيمان قومه بعدما لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً وما آمن معه إلا قليل أمره الله أن يصنع سفينة ليركبها ومن آمن معه، فبدأ بصنعها في البر فكان قومه الكافرون يسخرون منه قائلين: كنت نبياً كذاباً، فصرت نجاراً مجنوناً! هكذا تجري السفينة في البر البعيد من البحر.

ويقول لهم: **﴿إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون، فسوف تعلمون﴾**.

أذن الله بهلاك الكفار بالطوفان، فأمر نوحاً والمؤمنين معه بركوب السفينة، فركبها إلا امرأته وابنه العاق. فتح الله أبواب السماء بماء منهمر، وفجر الأرض كلها عيوناً فجاء الطوفان بموج كالجبال **﴿نادى نوح ابنه يا بني اركب معنا ولا تكن من الكافرين﴾**

فتهلك وتغرق، قال الشقي: ﴿سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾ قال نوح: ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين﴾ وهكذا هلك هذا الابن الشقي بالغرق؛ لأنه عصى ربه وعق والده... فإياكم والعقوق فهو سبب الهلاك في الدنيا والشقاء في الآخرة.

الغلام والملك

كان فيمن كان قبل الإسلام ملك كافر عنده ساحر ماهر، شاخ الساحر فقال لملكه: ايتيني بغلام أعلمه السحر.

أرسل إليه الملك غلاماً ذكياً، مر هذا الغلام براهب فأحبه ودخل في دينه؛ لأنه وجده خيراً من دين قومه الذين يعبدون الملك ومن السحر الذي يتعاطاه الفجار، وكان إذا ذهب إلى الساحر مر في طريقه على الراهب فتأخر عنده فيضربه الساحر لم تأخر، وإذا انصرف إلى أهله مر على الراهب فتأخر فيضربه أهله.

شكا أمره للراهب فقال له: إذا سألك أهلك قل: أخرني الساحر، وإذا سألك الساحر قل: أخرني أهلي، وهكذا يجوز الكذب للتخلص من الظلم.

مرّ مرة في طريقه إلى الساحر فوجد الناس قد حبسهم ثعبان عظيم قطع عليهم طريقهم، أخذ الغلام حجراً كبيراً ودعا: اللهم

إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذ الشعبان حتى ينصرف الناس، ورمى الشعبان فقتله بإذن الله، قال الراهب للغلام: أنت اليوم أفضل مني فإن ابتليت فلا تخبر عني.

شاع خبره في البلد فجاءه جليس للملك كان كبيراً قد عمي فقدم له هدايا ثمينة وقال: كل هذه لك إن أنت شفيتني، قال الغلام: أنا لا أشفي أحداً فإن آمنت بالله دعوت لك فشفاك الله، فآمن، فدعا له، فشفي بإذن الله. جاء إلى الملك وقد أبصر، قال الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي، قال: وهل لك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله. فوضع المنشار فوق مفرق رأسه ونشروه فلم يكفر.

جيء بالغلام فعذبوه ليدل على الراهب: رموه من أعلى جبل فلم يمت، أركبوه في سفينة وألقوه في البحر

فلم يغرق، بل غرقوا هم، وجاء هو إلى الملك كأنه يتحداه، قال: من نجّاك، قال: ربي.

لما رأى الغلام حرص الملك على قتله وعجزه عنه احتال عليه قائلاً: إنك لن تستطيع قتلي حتى تفعل ما آمرك به، قال الملك: وما هو؟ قال الغلام: أن تأخذ سهماً من سهامي وتضعه في القوس بعدما تجمع الناس في مكان واحد ثم تصلبني على جذع وتصيح: باسم الله رب الغلام وترميني بسهمي فتقتلني، ففعل الملك الأبله ذلك فوقع السهم في صدغ الغلام فمات.

صاح الناس: آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام.

الطمع القتال

مر عيسى عليه السلام بجرة ذهب حولها ثلاثة رجال قتلى، قال الحواريون: ما قصة هؤلاء يا روح الله؟ قال عيسى: هؤلاء الثلاثة وجدوا هذه الجرة في هذه الأرض فتنازعوا فيها، ثم اتفقوا أن يقتسموها أثلاثاً، ثم قالوا: نحن جياع فليذهب أحدنا فليأتنا بلحم مشوي من البلد. قال أحدهم: أنا أذهب، فذهب، ووسوس إليه الشيطان أن ضع فيه سماً قاتلاً لتبقى لك الجرة وحدك، فإن طلبوا منك أن تأكل معهم قل معتذراً: وجدت نفسي جائعاً فأكلت في طريقي وشبعت.

وجاء الشيطان وقال للاثنين المنتظرين: متى وصل صاحبنا إلينا قمنا إليه سريعاً فقتلناه ونقتسم الجرة بين اثنين فهو أكثر لكل منا.

وصل حامل اللحم المشوي المسموم فأسرعوا إليه وقتلوه، فلما شبعوا ماتوا من السم. وهكذا قتل الكل الطمع والنية الخبيثة.

أنا قتلته أنا قتلته!!

معاذ ومعوّذ ابنا عفراء، غلامان من الأنصار واقفان عن يمين عبد الرحمن بن عوف ويساره في غزوة بدر يسألانه عن أبي جهل.

معوّذ: (يغمز بعينه عبد الرحمن) ويقول هامساً: يا عم هل تعرف اللعين أبا جهل؟!

عبد الرحمن: (مستغرباً) نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟

معوّذ: (في حماسة وغيظ) أُخبرت أنه يسب رسول الله، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا أفارقه حتى أقتله وأموت دونه.

معاذ: (هامساً أيضاً) هل تعرف أبا جهل يا عم؟!

أبو جهل يجول في الناس كالجمل الهائج يحيط به أصحابه وولده عكرمة وهم يهتفون؟ (أبو الحكم لا يخلص إليه).

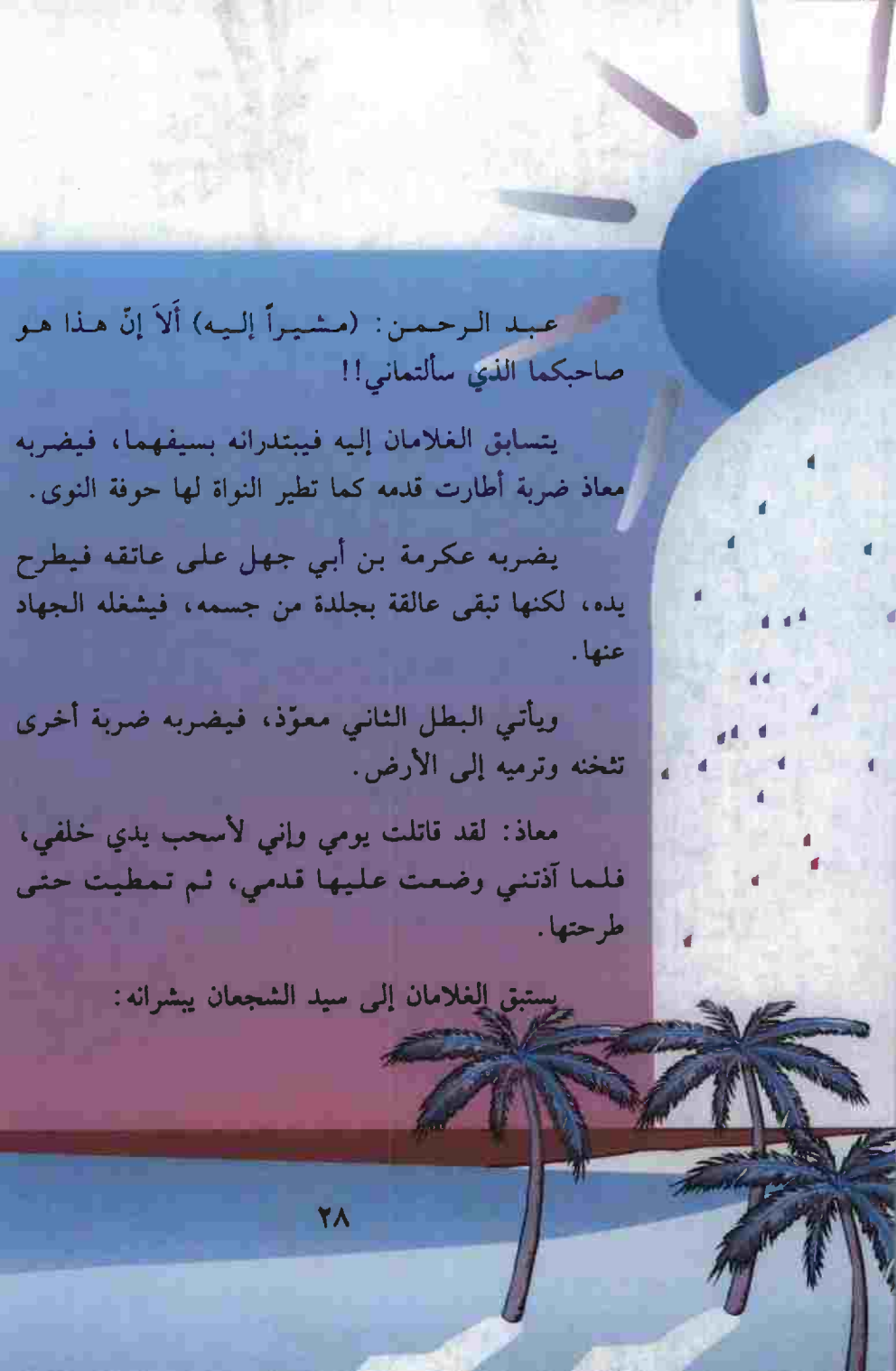

عبد الرحمن: (مشيراً إليه) ألاَ إنّ هذا هو صاحبكما الذي سألتماني!!

يتسابق الغلامان إليه فيبتدرانه بسيفهما، فيضربه معاذ ضربة أطارت قدمه كما تطير النواة لها حوفة النوى.

يضربه عكرمة بن أبي جهل على عاتقه فيطرح يده، لكنها تبقى عالقة بجلدة من جسمه، فيشغله الجهاد عنها.

ويأتي البطل الثاني معوّذ، فيضربه ضربة أخرى تثخنه وترميه إلى الأرض.

معاذ: لقد قاتلت يومي وإني لأسحب يدي خلفي، فلما آذتني وضعت عليها قدمي، ثم تمطيت حتى طرحتها.

يستبق الغلامان إلى سيد الشجعان يبشرانه:

الرسول: (في فرحة وغبطة) أيما قتله؟

معوّذ: أنا قتلته أنا قتلته.

معاذ: لا بل أنا قتلته أنا قتلته.

الرسول: (في سرور وإكبار): هل مسحتما سيفكما؟

البطلان: لا.

الرسول: (ينظر في السيفين) كلاكما قتله بارك الله فيكما.

لله أنتما يا أشبال الجهاد، لقد دفعكما الإيمان إلى خوض المعركة مع الشباب وأنتما من الغلمان لتدافعا عن الإيمان، ثم دفعكما حب رسول الله ﷺ إلى التسابق بقتل أبي جهل رأس الكفر وزعيم الشرك حيث كان يسب الرسول العظيم ويقف عائقاً في سبيل دعوته.

وأنت يا معاذ الصغير في سنه، الكبير في إيمانه وشجاعته،

لقد ضربت العدو بسيفك ضربة قوية أطارت قدمه عن ساقه، ثم تلقيت الضربة في يدك بصبر وشجاعة يعجز عنها الأبطال، وبقيت في المعركة بيد واحدة طول النهار تقاتل الأعداء.

وكأني أسمعك تهتف قائلاً: (لعينيك يا أبا القاسم ما نلقى كلنا لك فداء).

ذكاء وأدب

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحات ورقها». فوقع في نفسي النخلة فكرهت أن أتكلم وثمَّ أبو بكر وعمر، فلما لم يتكلما قال النبي ﷺ: «هي النخلة».

فلما خرجت مع أبي قلت: يا أبتاه وقع في نفسي النخلة، قال: ما منعك أن تقوله لو كنت قلتها كان أحب إليّ من كذا وكذا، قال: ما منعني إلاّ أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت. [رواه البخاري ـ فتح الباري ج ١٠/ ٥٢٢].

محمد رسول الله صلَّى الله عليه وسلم

الرمي والمصارعة

عرض رسول الجهاد ﷺ الجيش يوم أُحد، فردَّ رافع بن خديج لصغر سنه فقيل له: يا رسول الله إنه رام فأجازه.

ورد أيضاً سمرة بن جندب فجاء إلى زوج أمه يبكي ويقول: أجاز رافعاً وردني مع أنّي أصرعه.

بلغ قوله الرسول العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم فأمرهما بالمصارعة، فغلب سمرة رافعاً أيضاً فأجازه لقوته كما أجاز الأول لرميه.

أرأيتم يا معشر الفتيان أين كانت همتهم ومسابقهم؟ هل لعبوا بالكرة وتسابقوا بها؟ لا، كان حماسهم في رؤوسهم، لا إنّ عقولهم في أرجلهم!!!

الأبرص والأقرع والأعمى

إن الله جلت حكمته لو شاء لخلق الخلق كلهم أغنياء لا فقير فيهم، ولو شاء لجعلهم كلهم فقراء لا غني فيهم، ولكنه سخر بعضهم لبعض وابتلى بعضهم ببعض لينظر كيف يعملون. وإنّ الغنى بلاء كبير إن لم يكن معه شكر، والفقر أيضاً بلاء عظيم إن لم يصحبه صبر. وشكر الأغنياء ليس بتحريك اللسان مع موت الإحساس والوجدان بل يجب أن يصحبه السخاء وعون المساكين والفقراء، وصبر الفقراء معناه الرضى بالقضاء وعدم الضجر والكفر.

وإليكم هذه القصة التي ظهر فيها معدن الأغنياء الأسخياء الشاكرين، ومعدن من استغنى فكفر وجحد نعمة ربه وما شكر.

كان فيمن كان قبلنا من الأمم ثلاثة من أهل البلاء أحدهم أبرص، والثاني أقرع، والثالث أعمى. أراد الله أن يبتليهم

محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلم

(يختبرهم) لتظهر للناس حقيقة أخلاقهم وليكونوا عبرة لمن بعدهم، والله الذي خلقهم عليم بهم من قبل ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ لكن لكيلا يكون لأحد حجة على ربه اختبرهم لتظهر للناس معادنهم.

أرسل ملكاً إلى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن ويذهب عنّي هذا البرص الذي نفّر الناس مني وأبعدهم عني. فمسحه الملك فشفي، قال الملك: أيُّ المال أحب إليك؟ قال: الإبل، فأعطاه الله ناقة عشراء (حاملاً) وقال: بارك الله لك فيها.

ثم جاء الملك إلى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب عني هذا القرع. فمسح فشفي وأعطي شعراً حسناً، قال الملك: أيُّ المال أحب إليك؟ قال: البقر، فأعطي بقرة حاملاً وقال: بارك الله لك فيها.

ثم أتى إلى الأعمى فقال: أيُّ شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله بصري، فمسح على وجهه فعاد إليه بصره، فقال الملك: أيُّ المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطي شاة حاملاً وقال له: بارك الله لك فيها فولدت الناقة والبقرة والشاة، ثم تكاثرت المواشي عند الثلاثة: فكان للأبرص وادٍ من إبل، وللأقرع وادٍ من البقر، وللأعمى وادٍ من غنم.

جاء دور الاختبار، فأتى الملك إلى صاحب الإبل بصورته وهيئته يوم كان أبرصاً فقيراً وسأله متضرعاً: أنا رجل فقير مسكين مسافر منقطع ولم يبق معي ما يوصلني إلى بلدي، أسألك بالله الذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال الكثير أسألك بعيراً واحداً يوصلني إلى بلدي. قال الغني ذو الإبل: الحقوق كثيرة، قال الملك: كأني أعرفك ألم تكن أبرص فقيراً؟ قال: لم أكن أبرص ولا فقيراً، ولقد ورثت هذا المال كابراً عن كابر، يعني عن أبي وأجدادي، ولو أعطيت كل

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقير لصرت فقيراً مثلهم فانصرف عني وابتعد مني لا تعدوني بقذارتك وبرصك!!!

قال الملك: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت عليه.

ثم أتى الملك إلى الأقرع بهيئته يوم كان فقيراً فقال: مسكين غريب منقطع، أسألك بالله الذي عافاك وأعطاك الشعر الحسن والمال الكثير بقرة واحدة أبيعها لأصل إلى بلدي، فقال الثاني كالأول: الحقوق كثيرة، قال الملك: كأني أعرفك ألم تكن أقرع فشفاك الله فقيراً فأغناك؟ قال الغني: كذبت لم أكن أقرع ولا فقيراً وإنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر.

قال الملك: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت عليه.

وأتى الملك إلى الأعمى في صورته وهيئته يوم كان

أعمى فقيراً ذا ثياب بالية وعكاز طويلة، قال: أنا مسكين وفقير ومقطوع وأعمى وذو عيال، أسألك بالذي رد عليك بصرك وأغناك شاة أبيعها لأصل إلى بلدي، قال هذا الثالث: أهلاً وسهلاً نعم كنت أعمى فرد الله علي بصري، فقيراً فأغناني الله، اذهب إلى هذا القطيع من الغنم فخذ ما شئت، قال الملك: أمسك عليك مالك فإنما ابتليتم، فرضي الله عنك لشكرك نعمة ربك وسخط على صاحبيك.

من ذكاء الأنبياء

جاء رجل إلى سليمان النبي فقال: يا نبي الله إن لي جيراناً يسرقون أوزّي، فنادى: الصلاة جامعة، فخطب فيهم وقال في أثناء خطبته: يسرق أحدكم أوزّ جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه، فنفض أحدهم رأسه، قال سليمان: خذوه فإنه صاحبكم.

أدبوا أولادكم

١ ـ قال عليه الصلاة والسلام: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب آل بيته وتلاوة القرآن فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله». رواه الطبراني.

٢ ـ وهذا الرسول العظيم رسول الرحمة صلوات الله عليه وسلامه «كان يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ويمسح على رءوسهم ويدعو لهم». رواه النسائي.

فيجب علينا أن نغرس في قلوب أطفالنا محبة هذا الرسول الذي كان يكرمهم ويحبهم ويدعو لهم.

فهرس

إنها سر ٤
النبي والأطفال ٦
البسي واخلقي ١٠
طفلة تبكي ١١
كخ كخ ١٢
الشربة لك فإن شئت آثرت بها ١٣
أدبوا أولادكم ١٤
البر بالأم ١٦
البقرة ١٧
إسماعيل الذبيح ١٨
نوح وابنه ٢١
الغلام والملك ٢٣
الطمع القتال ٢٦
أنا قتلته أنا قتلته!! ٢٧
ذكاء وأدب ٣١
الرمي والمصارعة ٣٢
الأبرص والأقرع والأعمى ٣٣
من ذكاء الأنبياء ٣٨
أدبوا أولادكم ٣٩